لماذا يتناسى الناس آثار القدرة العليا، وصنع الله الذى أتقن كل شىء ؟

إننى أحتقر الإلحاد من أعماق قلبى، ولا أزال أراه مرضا لا فكرا . .

هل الفكر أن أقول : صنعت الأرحام ما استودعت من أجنة ؟ وما أخرجته من بنين وبنات ؟

هل الفكر أن أقول : صنعت التربة ما على سطحها من زروع وزهور وحبوب وفواكه ؟

أى فكر هذا ؟ ﴿ **الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل * له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون * قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون**﴾(١) .

ويستطيع القارئ ـ حين يتدبر حديث القرآن عن الله ـ أن يلمس براهين الوجود الأعلى مع إغفال مقصود لمنكرى هذا الوجود . . .

على أن فكرا آخر سيطر على أغلب الناس، وزاغ بهم عن الصراط، أساسه أن الله حق، ولكن معه شركاء ، يسمون هم الآخرين آلهة ! !

والذريعة التى زينت هذا العبث أن تلك الآلهة وسطاء وشفعاء عند الإله الكبير، فلا ارتباط به إلا عن طريقهم !

وقد أوضح القرآن الكريم أن هذه الآلهة المزعومة أسماء ليست لها مسميات، وأوهام ليست تحتها حقائق، وأكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان . .

وإن ذبابة محقورة، تقهر هذه الآلهة المنتحلة . . ! وإن الاستناد إليها ، استناد إلى فراغ ﴿ **واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرّا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا** ﴾(٢) .

والغريب أن البشر، تعلقوا بهذه الآلهة المكذوبة ، أكثر مما تعلقوا بالله نفسه، وجعلوا لها نصيب الأسد فى كل ما يتقدمون به من قرابين ﴿ **فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون** ﴾(٣) .

---

(١) الزمر : ٦٢ ـ ٦٤ . (٢) الفرقان : ٣ . (٣) الأنعام : ١٣٦ .